وغير قادرة على تقديم « خدمات كتلك التي تقدمها الولايات المتحدة للاطراف المتنازعة ، عند المحادثات حول حلول ـ جزئية » ، وان « البيانات الاوروبية تعزز موقف المتطرفين في العالم العربي فقط » · (المصدر نفسه) · كما وادعت اسرائيل أيضا ، بأن ليس في اقوال الاوروبيين أي « تجسيد لتسوية الخط مع الولايات المتحدة ، على صعيد البيانات السياسية ، لان أوروبا تتناسق معها في الموضوع الفلسطيني فقط · ولكنها لا تتبنى الصيغة الاميركية بالنسبة لماهية السلام ، أو التمييز بين حدود أمنية وبين حدود سياسية » (معاريف ٢٩ـ٦ـ٧٧) ·

ولكن محاولات الاقناع التي قامت بها اسرائيل ، لم تنجح ، والتدهور في العلاقات الاسرائيلية ـ الغرب أوروبية ازداد حدة ، وحصل على دفعة اخرى بارزة خلال نصف السنة التي مرت بين مجلس رؤساء الحكومات الاوروبية في نهاية كانون ثاني ١٩٧٧ وبين المجلس الذي تلاه في ٢٩ـ٦ـ٧٧ ، وذلك لعدة اسباب أهمها :

١ ـ انتقال الحكم من حزب العمل « الاشتراكي » الى حزب الليكود اليميني ·

٢ ـ صورة بيغن كسياسي متطرف لدى الوعي الشعبي والسياسي الاوروبي ·

٣ ـ البيانات التي صدرت عن الحكومة الاسرائيلية الجديدة ·

٤ ـ الازمة الاقتصادية في أوروبا ·

٥ ـ التغيرات في موقف أميركا من منظمة التحرير الفلسطينية ·

فبعد الوهلة الاولى لانتصار الليكود في الانتخابات الاسرائيلية ، أفاقت اوروبا من ذهولها قليلا نظرا لنتائج هذا الانتصار على الوضع في الشرق الاوسط ، و « الخوف من تجدد القتال ظهر ثانية بكل ثقله وقد اطل من خلفه كابوس دمار الاقتصاد الاوروبي المنهار تحت وطأة حظر نفط جديد ، اذا لم يكن تحت وطأة حرب ينجر اليها العالم مع نشوب الاعمال العدوانية في الشرق الاوسط » (هآرتس ١٢ـ٩ـ٧٧) وخاصة بعد تلك التصريحات المتطرفة ، التي صدرت عن مناحيم بيغن اثر فوزه في الانتخابات مباشرة ، وعن حكومته الجديدة منذ اليوم الاول لتشكيلها ·

ولذلك ، فقد عاد وزير الخارجية الفرنسي لوي دي ـ غرينغو وطالب في مؤتمر وزراء الخارجية الاوروبيين الذي انعقد في لندن في ٢١ـ٦ـ٧٧ ـ في اليوم التالي تماما لتقديم مناحيم بيغن حكومته الجديدة امام الكنيست الاسرائيلي في ٢٠ـ٦ـ٧٧ ـ ببحث الوثيقة الشرق أوسطية التي جمدت بفعل الضغط الاميركي · وكانت الصيغة التي اقترحتها فرنسا اكثر حدة من تلك التي اقترحت في المؤتمر الذي انعقد في كانون ثاني ١٩٧٧ ، اذ لم تعد المسألة هي « التأييد لمبدأ الكيان الفلسطيني فقط ، وانما التأييد الصريح لحق الفلسطينيين في وطن » (يديعوت احرونوت ٤ـ٧ـ٧٧) ·

وكان أحد المتحمسين جدا للصيغة الفرنسية وزير خارجية المانيا الغربية ديتريش غينشار ، الذي كان قد عاد لتوه من جولة في الدول العربية برأي مبلور بأنه « لا يمكن الوصل الى اي حل في الشرق الاوسط دون حل المشكلة الفلسطينية » (المصدر نفسه) وهذا بحد ذاته « يعد تبنيا للخط العربي القائل : ان الحل يجب ان يكون في اطار المناطق المحتلة التي في يد اسرائيل » (يديعوت احرونوت ٤ـ٧ـ٧٧) ·

أما بريطانيا فكانت قد ضمت صوتا اخر للفرنسيين ، في القرار الذي كان